Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت أوصالي ترتعد من البرد. تركت النافذة واتجهت بصورة آلية إلى الأريكة. جلست فوقها وكوَّرْتُ جسمي. ألصقت ساقيَّ بصدري وضممت ذراعي حولهما، وأسندت وجهي على ركبتي. أدركت الآن أني لن أتمكن من الذهاب والتبليغ عن مختطفيَّ كما كنت أنوي.

وهذا ما جعلني أفقد إحساسي بهويتي على نحو ما، بسبب نقلي إلى هذا البيت المجهول، في هذا الشارع المجهول البعيد عن الأشياء العادية المحيطة به. تساءلتُ: "من أنا؟" لم أعد أعرف. ربما كنت أنا نفسي كما يمكن أن أكون أيَّ إنسانٍ آخرَ.

والآن إذا كنت ما أزال أنا نفسي، فيجب علي أن أثور، ولكن من الناحية الأخرى، وكما بدا لي أني أفهم الآن، إذا كنت قد أصبحت أحداً آخر، فيمكنني القول إن الوضع الذي وجدت فيه نفسي، لم يعد وضعاً عادياً، ولا يحقُّ لي أن أثور عليه؟.

ومَنْ بوسعه أن يقول: إن مختطفيَّ لم يوفّقوا في صياغة شخصية جديدة لي، كي تصبحَ أكثر انسجاماً لتنفيذ مآربهم؟.

ولكن ما تلك المآرب؟ لبثت ساكنة فوق الأريكة مدةً طويلة وأنا أحدِّق بعينين واسعتين، بالطاولة ذات الكؤوس، والمنافض، وفناجين القهوة.

وفجأة برقت في خاطري فكرةٌ: أنه يتعيَّنُ عليَّ أن أتركَ الكنبة على الفور، وأن أتدثَّر بالرَّوب، وأتَّجه إلى المطبخ وأحضِرَ صينيةً وأضعَ عليها الكؤوسَ والمنافضَ وفناجينَ القهوة وأغسلها جميعَها. ثم أفتح الثلاجة وأصب شيئاً من الحليب في قِدْرٍ. وأضعَهُ على الموقد. ثم أملأ ركوة القهوة وأنتظرها حتى تغلي.